انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني:

نحو التمثيل الديموقراطي الفلسطيني

ما هي الخطوة الأولى نحو الاصلاح الديموقراطي الفلسطيني؟

تكمن الخطوة الأولى نحو الاصلاح الديموقراطي في عقد انتخابات حرة و مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني من قبل كافة أبناء وبنات فلسطين في الوطن و خارجه عن طريق الإقتراع المباشر. فالخلل الأساسي في الوضع الفلسطيني القائم هو أزمة التمثيل، حيث أن أغلب أبناء فلسطين ليس لهم صوت في المؤسسات الفلسطينية والفلسطينيون المقيمون في مواطن اللجوء و الشتات لم يمارسوا حقهم الانتخابي قط، مما أدى الى تفتيت الشعب الفلسطيني، وتقسيمه نتيجة للضغوط الخارجية بين "الداخل" و"الخارج". وعلاوة على ذلك تم تهميش أهم المؤسسات الفلسطينية الديموقراطية، ألا وهو المجلس الوطني الفلسطيني وتم تحويله فعليا الى مؤسسة صورية خالية من أي محتوى حقيقي وغير قادرة على التعبير عن إرادة الشعب. ومن الجدير بالذكر أن هناك إجماع وطني على ضرورة انتخاب وتفعيل المجلس الوطني، إلا أن الخطوات الجادة لم تُتخذ بعد في هذا الصدد.

ما هو المجلس الوطني الفلسطيني؟

المجلس الوطني الفلسطيني هو الهيئة التمثيلية التشريعية العليا للشعب الفلسطيني بأسره داخل فلسطين وخارجها، أي اللاجئين الفلسطينيين في مختلف مناطق لجوئهم، وفلسطينيي الشتات والفلسطينيين سكان المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، والفلسطينيين سكان المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

لماذا انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني؟

- لأن لكل فلسطيني حق مشروع في أن يُمَثل ديموقراطيا.
- لأن انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني يُنهي الإنقسام الفلسطيني بين الداخل والخارج ويُعيد اللُحمة الى الشعب الفلسطيني.
- لأن المجلس الوطني المنتخب يضمن الحفاظ على الثوابت والحقوق وعلى رأسها حق العودة.
- لأن هناك إجماع وطني واستحقاق على عقد هذه الإنتخابات. فعلى سبيل المثال، ينص البند الثاني من وثيقة الأسرى الموقعة بين فتح و حماس في ٢٠٠٦ على ضرورة عقدها.
- لأن مثل هذه الإنتخابات تقوي الموقف الفلسطيني في وجه الإملائات و الضغوط الصهيونية و الخارجية.
- لأن المجلس الوطني الفلسطيني هو الجسد الوحيد الذي يملك الشرعية لإصلاح و تفعيل كافة المؤسسات الفلسطينية.
- لأن المجلس الوطني الفلسطيني يسمو فوق الإنقسامات الفصائلية و يضم الجميع بغض النظر عن انتمائاتهم الحزبية أوالسياسية. – لأن انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني من شأنها أن تبدد المخاوف الشعبية من امكانية الألتفاف على العملية الديموقراطية عن طريق تشكيل مجلس وطني مبني على أساس تقاسم المقاعد بين الفصائل بدلا من الانتخاب.
- لأن انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني سوف تعبيء شباب و شابات فلسطين و تعطيهم المجال للمشاركة في الدفاع عن قضيتهم و في إيصال صوتهم للعالم.

الخلفية التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني:

- تعود نشأة المجلس الوطني الفلسطيني إلى عام ١٩٤٨، حين عُقد مجلس وطني فلسطيني في غزة، مَثَل أولَ سلطة تشريعية فلسطينية تقام على أرض الدولة العربية الفلسطينية التي نص عليها قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧، حيث قام المجلس حينذاك بتشكيل حكومة عموم فلسطين.
- أعيد تجديد المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٤ في المؤتمر الفلسطيني الأول الذي انعقد في القدس و الذي أقر إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتبار المؤتمر بكامل أعضائه "المجلس الوطني الفلسطيني الأول للمنظمة".

حُجِمَ دور المجلس الوطني بعد بدء عملية أوسلو وتمَ نقل عملية صنع القرار الى مؤسسات السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي. و لقد حصل هذا بالرغم من أن هياكل السلطة الفلسطينية منتخبة حصريا في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي بالتالي لا تمثل الشعب الفلسطيني ككل، لا سيما أن غالبية أبناء فلسطين يعيشون في مواطن اللجوء والشتات و لا يُمثلهم بالتالي الا المجلس الوطني الفلسطيني.

ما هي شروط الانتخاب و الترشيح للمجلس الوطني الفلسطيني؟

المادة ٥ من النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تنص على أن أعضاء المجلس الوطني يُنتخبون "عن طريق الإقتراع المباشر من قِبَل الشعب الفلسطيني" كما وينص النظام الانتخابيَ للمجلس الوطني الفلسطيني الصادر في السابع عشر من تموز/ يوليو ١٩٦٥م على ما يلي:

- لكل فلسطيني حق انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني، إذا أكمل الثامنة عشرة من عمره، وكان اسمُه مسجلاً في أحد جداول الانتخاب النهائية، ولم يكن معتوهاً أومجنوناً، ولم يكن محكوماً بجناية أوبجريمة تمس الشرف الوطني.

- يُشترط في المرشح لعضوية المجلس الوطني أن يكون: فلسطينياً يُجيد القراءة والكتابة، ناخباً مُقيداً في جدول الإنتخابات النهائي، قد أتم الخامسة والعشرين من عمره عند إجراء الانتخاب، غير محكوم عليه بجناية أو جُنحة أخلاقية، ليس موظفاً في المنظمة، أن يكون عضواً عاملاً في التنظيم الشعبي، وأن لا يرشح نفسه في أكثر من دائرة انتخابية واحدة.

بالرغم من هذه المواد القانونية، حُرم أبناء شعبنا من حقهم بانتخاب مجلسهم نتيجة لتقاسم المقاعد بين الفصائل والإتحادات الفلسطينية.

ما هي صلاحيات المجلس الوطني الفلسطيني؟

- حسب نص المادة ٧-أ من النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية المجلس الوطني الفلسطيني "هو السلطة العليا لمنظمة التحرير، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها". ويُشكل المجلس الوطني المرجعية العليا لكل هيئات ومؤسسات "م.ت.ف" ويختص بكافة المسائل الدستورية والقانونية والسياسية العامة المتعلقة بالقضايا المصيرية للشعب الفلسطيني وكل ما يتعلق بمصالحة الحيوية العليا.
- المجلس الوطني هو الجسد السياسي المُخَوَل بانتخاب جميع أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ما هي مدة المجلس الوطني؟

المادة ٨ من النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية توضح بأن مدة المجلس الوطني ثلاث سنوات، وينعقد دورياً بدعوة من رئيسه مرة كل سنة، أو في دورات غير عادية بدعوة من رئيسه بناء على طلب من اللجنة التنفيذية أو من ربع عدد أعضاء المجلس.

مع أن هذه المادة الأساسية مُلزمة دستوريا، الا أن المجلس الوطني لم ينعقد سوى ٢١ مرة، اخرها كانت دورة ١٩٩٦ في غزة.

ما هي أكبر عشرة تجمعات سكانية فلسطينية؟

فلسطين المحتلة ١٩٦٧	٤,٠٤٣ مليون فلسطيني
الأردن	٢,٥ الى ٣,٥ مليونا حسب التقدير
فلسطين المحتلة ١٩٤٨	١,٥٧٣ مليون فلسطيني
تشيلي	٥٠٠ألف فلسطيني
سوريا	٤٨٩ ألف فلسطيني
لبنان	٤٦٠ ألف فلسطيني
السعودية	٣٤١ ألف فلسطيني
الولايات المتحدة	٢٦٠ ألف فلسطيني
ألمانيا	١٤٦ ألف فلسطيني
الإمارات، قطر، البحرين و عمان	١٣٨ ألف فلسطيني

من الناحية العملية، هل يمكن عقد الإنتخابات بالرغم من تشتت الفلسطينيين في هذه التجمعات و غيرها؟

نعم. فيمكن تخطي الصعوبات اللوجستية بمساعدة الأمم المتحدة كما أثبتت عدة تجارب إنتخابية عالمية. فالإنتخابات العراقية الأخيرة مثلا شملت ملايين من اللاجئين العراقيين في الخارج.

ولقد قدم عدد من الباحثين الفلسطينيين مقترحات مفصلة حول إمكانية استعمال تكنولوجيا المعلومات وتطبيق أسلوب التسجيل الإلكتروني المُتبع حاليا في الكثير من الدول والذي يوفر أداة ثبت نجاحها في عقد الإنتخابات عبر الحدود و بالرغم منها.

كيف يمكن إحصاء و تسجيل الناخبين الفلسطينيين المؤهلين للتصويت؟

لقد توصل الخبراء الفلسطينيين الى خطط مفصلة في هذا الصدد تعتمد على تعاون الجاليات الفلسطينية و فتح مراكز للإحصاء و التسجيل في السفارات والممثليات الفلسطينية.

أما بالنسبة لتعريف الفلسطيني فلقد نوقش هذا الأمرفي الصفوف الفلسطينية على مدى سنين طويلة ومن أكثر التعريفات انتشارا هو أن الفلسطيني:

١. كل عربي وُلد في فلسطين التاريخية أو كل عربي يملك حق المواطنة الفلسطينية وفق قوانين الفترة الإنتدابية.
٢. كل عربي وُلد في غزة أو في الضفة الغربية بما في ذلك القدس.
٣. بغضّ النظر عن مكان الولادة، كل من له قرابة عائلية مباشرة لشخص ينطبق عليه البند ١ أو ٢ أعلاه، أو هو من أولاده أو أحفاده أو من سلالته.
٤. كل من هو زوج/ة لفلسطيني وفق حدود التعريف المذكورة.

و في حال عدم توفر أوراق رسمية تثبت فلسطينية شخص ما (مثل كرت المؤن لوكالة الغوث، أو وثيقة سفر للاجئين، أو جواز سفر صادر عن السلطة الفلسطينية، أو هوية فلسطيني ٤٨ أوهوية القدس، أو طابو ملكية أرض، أو شهادة ميلاد أم أو أب أو جد) يمكن الإعتماد على شهادات الباحثين والناشطين الفلسطينيين والجاليات لإثبات الهوية الفلسطينية. وإن هذا النشاط ضروري بغض النظر عن انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني فهو يدعم حق العودة، و يقوي الهوية والإنتماء، ويُساعد على رص الصفوف و تعبئة أبناء فلسطين أينما تواجدو، و يوثق وجودهم.

كيف يمكن تخطي العوائق السياسية التي قد تفرضها بعض الدول؟

هناك سابقة تاريخية في هذا الصدد. ففي فترة ما قبل أوسلو كانت السلطات الصهيونية تمنع مشاركة أبناء الضفة و القطاع في المجلس، إلا أنه تم حجز عدد من المقاعد للتأكد من تمثيلهم. و هناك عدة حلول خلاقة من هذا النوع يمكن التوصل اليها في حال منع الإنتخابات من قبل أية دولة عربية أو أجنبية.

على أية حال، يجب أن تُواجه هذه العقبات و غيرها عن طريق الحملات و العمل الدؤوب و المشاركة الشعبية الواسعة بدل أن تستعمل كذرائع للتنازل عن حقنا الديموقراطي وسبيلنا للخروج من أزمة التمثيل الفلسطيني. وبالتالي من الممكن أن تُعالج أية مشاكل لوجستية أو سياسية أو إحصائية واردة في حال توفرت الإرادة السياسية الموحدة، و إن احتمال وجود مطبات في الطريق لا يعني إلغاء المسيرة على درب التمثيل الديمقراطي الكامل في مؤسساتنا الوطنية والتي هي ملك للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.